مليونيرات الحرب يحكمون أمريكا!

21-2-2005

بعد ثلاثة وستون سنة من خطاب روزفيلت، مجموعة جديدة من مليونيرات الحرب وصلت إلى الحكم كنتيجة لتوريط أمريكا في "كفاح جائر" في الخارج، وتخليها عن الكفاح الإجتماعي في بيتها الداخلي!. لا سحب غبار الحروب ولا الأبواب المغلقة لغرفة المدراء تستطيع إخفاء الإفلاس الأخلاقي والمتاجرة بدماء الأمريكان

مواد ذات علاقة
العصر تنفرد بنشر 'أسرار' فريق إعادة بناء العراق الجديد

أكثر من 130 جندي أمريكي لقوا حتفهم في حرب مريبة على أرض غنية بالنفط. في غرف المدراء الخالية من غبار المعارك والحروب، يقف كبار المدراء التنفيذيين وراء القنابل، الصواريخ، الدبابات.... في غرفة المدراء، رجال في الخمسينات والستينات من أعمارهم ملأوا أكياسهم بالنقد. حيث أخذ على الأقل 13 من كبار المدراء التنفيذيين في مجال مقاولات الدفاع والأسلحة أكثر من 20$ مليون كتعويضات منذ سنة 2000.. لا سحب الغبار ولا الأبواب المغلقة لغرفة المدراء تستطيع إخفاء الإفلاس الأخلاقي والمتاجرة بدماء الأمريكان. .

اتحاد مجموعة الرقابة لاقتصاد عادل ومقرها في بوسطن، والمعروف عموما بتقاريره المتخصصة في إبراز الهوة السحيقة في الدفع والرواتب بين كبار المدراء التنفيذيين والعمال، نشر تقريرا هذا الأسبوع، كشف فيه الفجوة العميقة بشكل جنوني بين مدراء الأسلحة التنفيذيين والجنود. وجدت المجموعة أنه، بينما يبلغ متوسط راتب الجندي الأمريكي في العراق حوالي 20,000$ في السنة، فإن متوسط دخل المدير التنفيذي من بين الـ 37 مقاولا في تجارة الدفاع العام، أكثر 577 مرة من المال المكتسب في 2002, 11.3$ مليون.
منذ 2000، أخذ هؤلاء الـ 37 من كبار المدراء التنفيذيين في مقاولات الدفاع، 1.35$ بليون. وهذا يعني بأن فقط 37 رجل جمعوا مالا كافيا في السنوات الثلاث الأخيرة - على سبيل المثال- لدفع ثمن سنتين لإدارة المدارس العامة لمدينة بوسطن!. في هذه الأثناء، يدرك كل أمريكي كيف أن التخفيضات في الميزانية حولت أنظمة المدرسة العامة إلى "بغداد" صغيرة، لأن الحكومة الأمريكية تقول أنه ليس هناك مزيد من المال بعد الحرب!. فهل سيتحرك الشعب الأمريكي لوقف نزيف الميزانية لحساب عصابة من سماسرة الحروب وتجار الأسلحة، أُطلق عليهم تمويها "مقاولو الدفاع"؟.

في أمريكا أقل لصوصية ونهب واستنزاف، سيكون أمرا مخزيا التفاخر بـ"فائزين"ماليين كنتيجة للهجوم على العراق، الانتفاع من "تهويلات" الأمن الداخلي، تخريب الخراب في أفغانستان، تحطيم العراق، وإعادة بنائه.

ارتفع الدخل السنوي لمدير تنفيذي في شركة لوكهيد مارتن للصناعات العسكرية (Lockheed Martin) ارتفع من 5.8$ مليون في 2000 إلى 25.3$ مليون في 2002. وأما في شركة General Dynamics (للدبابات والغوّاصات)، فارتفع من 5.7$ مليون في 2001 إلى 15.2$ مليون في 2002. بينما في Honeywell (أنظمة الطائرة) من 12.9$ مليون في 2000 إلى 45$ مليون في 2002. في حين ارتفع في Northrop Grumman من 7.3 $ مليون في 2000 إلى 9.2 في 2002.

وارتفع الدفع في شركة Allian (رصاص وقنابل) من 1.4$ مليون في 2000 إلى 10.5$ مليون في 2002. وقد ارتفع في Cardinal Health (إمدادات طبية) من 2.9$ مليون في 2001 إلى 17.7$ مليون في 2002. وعرف ارتفاعا في صناعات الدفاع المتحدة United Defense Industries (أسلحة ومدافع) من 794,000$ في 2000 إلى 2.7$ مليون في 2002. في Raytheo (صواريخ وقنابل)، انخفض من 8$ مليون في 2000 إلى 2.6$ مليون في 2001 وارتفع إلى 8.9$ مليون في 2002.

في خطاب إذاعي في مايو 1940، وأثناء تعزيز الدفاع قبل الدخول الأمريكي في الحرب العالمية الثانية، صرح الرئيس فرانكلين روزفيلت :" طوارئنا الحالية والحس عام، يجعلان من الأولوية التأكيد على أنه لا يمكن لأي مجموعة جديدة من مليونيرات الحرب أن تظهر إلى الوجود في هذه الأمة كنتيجة للكفاح في الخارج. الشعب الأمريكي سوف لن يتجاوب مع أي إغتناء وتخمة على حساب دم المواطن الأمريكي والمعاناة الإنسانية".

ستة عقود فيما بعد، يحكم مليونيرات الحرب البلاد، سواء أكان هذا بسبب ارتباطات نائب الرئيس تشيني القديمة مع هاليبورتون والتي تقدر أرباحه فيها بـ 13.6$ مليون، أو للتبرعات المالية والمساهمات السياسية التي منحتها كل من لوكهيد مارتن، نورثروب جرومان، الفريق ديناميس، رايثيون، إلى الحزب الجمهوري منذ 2000. ويشهد الإنفاق العسكري أعلى معدلاته، فبعد تدحرجه من 320$ بليون في 1991 إلى 266$ بليون في 1996، ارتفع إلى 400$ بليون في أعلى مستوى له.
و بعد ثلاثة وستون سنة من خطاب روزفيلت، مجموعة جديدة من مليونيرات الحرب وصلت إلى الحكم كنتيجة لتوريط أمريكا في "كفاح جائر" في الخارج، وتخليها عن الكفاح الإجتماعي في بيتها الداخلي!.